وغدوت مخطوبا لكل كريمة ۞ لاهتدى فيها اللبيب ويخطب ۞
انا من رجال لا يخاف جليسهم ۞ ريب الزمان ولا يرى ما يرهب ۞
قوم لهم في كل مجد رتبة ۞ علوية وبكل جيش موكب ۞
انا بليل الافراح املأ دوحها ۞ طربا وفي العلياء بازا شهب ۞
اضحت جيوش الحب تحت مشيتي ۞ طوعا ومهما رمته لا يعزب ۞
اصبحت لا املا ولا امنية ۞ ارجو ولا موعودة اترقب ۞
ما زلت ارتع في ميادين الرضا ۞ حتى وهبت مكانة لا توهب ۞
اضحى الزمان كحلة مرقومة ۞ تزهو ونحن لها الطراز المذهب ۞
افلت شموس الاولين وشمسنا ۞ ابدا على فلك العلا لا تغرب ۞

ثم قال كل الطيور تقول ولا تفعل والبازي يفعل ولا يقول ولاجل هذا صار كف الملوك سدته فقام اليه الشيخ ابو منصور ابن المبارك الواعظ المعروف بجرادة وانشد يقول

بك الشهور تهنى والمواقيت ۞ يا من بالفاظه تغلو اليواقيت ۞
البازانت فان تفخر فلا عجب ۞ وسائر الناس في عيني فواخيت ۞
انتم من قديمك الصدق مجتهدا ۞ لانه قدم في نعله الصيت ۞

فقام الشيخ علي ابن الهيتي وقبل قدم الشيخ عبد القادر وقال فكبتنا المجلس عندنا وحفظنا ما وقع فيه قلت وقد اقول بعض العلماء قوله قدس سره

قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فقال المراد بذلك شريعتي وعلمي الذي هو شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما يقال القدم على القدم اي العلم على العلم والله اعلم قال اليافعي في كتابه نشر المحاسن اعلم وفقنا الله تعالى واياك لفهم الحق واتباعه وجعلنا جميعا ممن انتفع به ونفع الغير بانتفاعه ان القوم وردوا بحرا ليس له ساحل وكل احد من المنكرين عليهم من ذلك المورد ما حل وبما فيه من جواهر المعارف والاسرار والحاكم جاهل وسقوا بكؤس الوصل راح المحبة التي لم يشم ريحها من لم يقض من قتل نفسه نحبه فاخذ ينكر عليهم من لم يعرف تلك الجواهر التي لا يعرفها الا من هو في ذلك البحر ماهر وذلك لجهله بالاسرار التي في تلك المعارف والراح التي في تلك المغارف فان الشطح الصادر عنهم منه ما وقع منهم في حال السكر والغيبة بواردات الاحوال والسكر سبب مباح يسقط التكليف بالشرع بالشرط المعروف في كتب الفقه ومنه ما صدر منهم على سبيل الحكاية عن الله عز وجل قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في عوارف المعارف وما يحكى عن ابي يزيد قوله سبحاني حاشا ان يعتقد في ابي يزيد انه يقول ذلك الا على معنى الحكاية عن الله عز وجل قال وهكذا ينبغي ان يعتقد في الحلاج قوله انا الحق وممن قال ان هذا القول صدر عنه في حال السكر الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنه ما امر به فصدر عنهم امتثالا للامر ويكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)